***Dirasat*: Shari'a and Law Sciences, Volume 51, No. 2, 2024**

Deanship of Scientific Research

Maimonides and his Impact on Jewish Religious Discourse through his Book "Guide for the Perplexed": An Analytical Study

Eman Ali Mohammed Al-Gananeem**, *Mohammed Khaled Mostafa Al-Momani
Department of Basic Sciences, Salt College for Humanities, Al-Balqa Applied University, Salt, Jordan

Received: 18/2/2023
Revised: 14/5/2023
Accepted: 31/7/2023
Published: 15/6/2024

* *Corresponding author:*
Dreman.ghananeem@bau.edu.jo

Citation: Al-Gananeem, E. A. M. ., & Al-Momani, M. K. M. . (2024). Maimonides and his Impact on Jewish Religious Discourse through his Book "Guide for the Perplexed": An Analytical Study. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *51*(2), 52–63. https://doi.org/10.35516/law.v51i2.4233

Abstract

Objectives :This study aims to shed light on the most important philosophers of Judaism, and the extent of the impact of Islamic civilization on the thought of Jewish religious discourse among them, by standing on the impact of the philosopher Maimonides on Jewish beliefs. The study delves into the topics of the prophethood, divine auditions, and their impact on Jewish theology concerning natural phenomena.

Methods: The study involves tracing the life of Maimonides, who lived during the medieval period, and examining his book "Guide for the Perplexed." It serves as evidence of his approach that reconciles between scripture and reason in matters related to monotheism, prophethood, divine auditions, and natural phenomena.

Results: The study found that Maimonides was a Jewish philosopher who did not convert to Islam, but he was influenced by Islamic civilization, evident in his book. In the book, he reaffirmed the belief of monotheism, distancing God from corporeality and similarity. He also emphasized the status and role of prophets in the Torah. Moreover, Maimonides believed that all natural phenomena serve a purpose instilled by its Creator to achieve certain ends, whether humans comprehend them or not.

Conclusion: Maimonides' work contributed to the renewal of Jewish religious thought through his ideas presented in the book "Guide for the Perplexed." The study recommends further exploration of specific topics and analyses from his book, such as issues of preexistence and creation of the world, divine attributes, and other matters.

Keywords: Religions, philosophy, history, Jews, Maimonides, Islamic theology.

موسى بن ميمون و أثره في الخطاب الديني اليهودي من خلال كتابه "دلالة الحائرين": دراسة تحليلية

إيمان علي محمد الغنانيم*، محمد خالد مصطفى المومني
قسم العلوم الأساسية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، السلط، الأردن.

ملخّص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم فلاسفة الديانة اليهودية، ومدى أثر الحضارة الإسلامية في فكر الخطاب الديني اليهودي عند أهم فلاسفتهم؛ وذلك من خلال الوقوف على أثر الفيلسوف موسى بن ميمون في العقائد اليهودية، وأهمها على الإطلاق مسألة الإلوهية، وكذلك عقيدة النبوات والسمعيات، وأثره على الديانة اليهودية في مسألة الطبيعيات.

المنهجية: تظهر منهجية الدراسة من خلال تتبع سيرة حياة موسى بن ميمون الذي عاش في العصور الوسطى، والاستشهاد من خلال كتابه "دلالة الحائرين" الذي يوثق فيه منهجه القائم على التوفيق بين النص والعقل في المسائل المتعلقة بوجود الله ووحدانيته والنبوات والسمعيات والطبيعيات.

النتائج: توصلت الدراسة أن ابن ميمون يهوديًا لم يعتنق الإسلام، إلا أنه تأثر بالحضارة الإسلامية، ويظهر ذلك جليًا في كتابه "دلالة الحائرين"، فأثبت فيه عقيدة التوحيد لله تعالى، وتنزيهه عن الجسمانية والمماثلة. كما أثبت أن للأنبياء منزلتهم ومكانتهم في التوراة، ويعتقد ابن ميمون أن جميع الأمور الطبيعية لم تحصل عبثًا، وأن كل مخلوق أو مصنوع في هذا الكون يعد أفعال أوجدها صانعها لتحقيق غاية ما، سواء علم بها البشر أم لم يعلموا.

الخلاصة: عمل ابن ميمون على تجديد الفكر الديني اليهودي من خلال فكره في كتابه "دلالة الحائرين". توصي الدراسة إلى ضرورة البحث عن المزيد من المسائل الخاصة وتحليلها من كتابه، مثل مسألة قدم العالم وحدوثه، والصفات الإلهية، وغيرها من المسائل الفلسفية.

الكلمات الدالة: الأديان، الفلسفة، التاريخ، اليهود، ابن ميمون، العقيدة الإسلامية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فلا شك أن الحضارات التي تعاقبت منذ القدم وحتى يومنا هذا، وحتى ظهور الحضارة الأوروبية الحديثة في أوروبا والعالم الغربي اليوم قد تبنتها وتأثرت بها الحضارات الأخرى التي سبقتها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، والحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى هي أقرب الحضارات للحضارة الأوروبية الحديثة، وبالتالي فهي من أكثر الحضارات تأثيرا فيها، ولا شك أن العرب المسلمين لديهم قدر كبير من العلم والفلسفة التي تركوا لها أثر في غيرهم من الثقافات والشعوب والأخرى، ومن أهم الشخصيات اليهودية التي تأثرت في الحضارة الإسلامية خلال العصور الوسطى موسى بن ميمون، مؤلف كتاب دلالة الحائرين الذي دونه بصبغة يهودية ومضمون فلسفي إسلامي، وتلقى العلم على يد فلاسفة علماء المسلمين، مثل ابن رشد، حين عكف – كما يذكر ابن ميمون نفسه- على دراسة مؤلفاته طيلة ثلاثة عشر سنة، والمطالع في أحد اهم كتب ابن ميمون (دلالة الحائرين)، لا يجد إلا صدى لأفكار فلاسفة الإسلام وعلماء الكلام، فقد أُعجب ابن ميمون بالفسلفة بشكل عام وتحديدًا اليونانية، وتأثر بالحضارة الإسلامية، وبسبب هذا التأثر العميق عده بعض المؤرخين ضمن فلاسفة العرب والإسلام، ومما يؤكد ذلك مدوناته وكتاباته، حيث يقوم على التوفيق بين العقل والدين، وهذا تأثر واضح بفلاسفة الأندلس الذين عاصرهم، وخاصة ابن رشد وابن حزم، وفي مصر اشتهر ابن ميمون ببراعته بالطب، وأصبح من أهم أطباء القائد صلاح الدين الأيوبي، حيث كتب كتابه دلالة الحائرين الذي يضم أصول الإيمان اليهودي في بلاط الأيوبيين.

مشكلة البحث : لقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن سؤال واحد : من هو موسى بن ميمون القرطبي، وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من طرح الأسئلة التالية : ما أثر البيئة التي عاش في أكنافها بالعصور الوسطى على الديانة اليهودية؟ وما المنهج الذي اتبعه في تأليف كتابه دلالة الحائرين؟ وما الأثر الذي وضعه في أهم المسائل العقدية في الفكر الديني اليهودي؟

أهداف البحث:

أهم أهداف الدراسة هي:

1-تتبع سيرة موسى بن ميمون والتعريف بكتابه دلالة الحائرين.

2-الوقوف على أثر ابن ميمون في العقائد اليهودية وأهمها على الإطلاق مسألة الإلوهية.

3-موقف ابن ميمون في عقيدة النبوات والسمعيات.

4-أثر ابن ميمون على الديانة اليهودية في مسألة الطبيعيات.

أهمية البحث :

تتركز أهمية الدراسة والحاجة إليها بالآتي:

1- إن جهد ابن ميمون الفلسفي والديني والعلمي يحتاج من الباحثين المزيد من الجهود للكشف عن شخصيته.

2- تحديد مدى تأثر موسى بن ميمون بالفلسفات المختلفة كالفلسفة اليونانية، والحضارة الإسلامية وفلاسفة المسلمين.

3- التعرف على الشخصية العملاقة التي برزت بين علماء اليهود وترعرت في أكناف الحضارة الإسلامية في الأندلس ومصر.

4- الوصول إلى أهم المسائل التي سعى ابن ميمون إلى تجديدها في الفكر الديني اليهودي، وأهمها الإلوهية والنبوة وقدم العالم وحدوثه.

منهجية البحث:

لقد اتبعنا في هذا البحث المنهج المقارن بين عقائد اليهود من خلال نصوص التوراة، وما جاء به ابن ميمون، من خلال البحث في كتابه في هذه العقائد، وكذلك المنهج النقدي للوصول إلى فكره الذي توصل إليه من خلال محاولة التوفيق بين النص والعقل في كتابه دلالة الحائرين.

الدراسات السابقة التي تتصل بموضوع هذا البحث:

نظرية المعرفة عند موسى بن ميمون من خلال كتابه دلالة الحائرين، العايب, أميرة، University of Eloued جامعة الوادي، 2021، وقد هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ "" نظرية المعرفة عند موسى بن ميمون "" إلى التعريف بهذا الفيلسوف اليهودي الذي عاش داخل الأوساط الإسلامية . وبيان الأفكار الأساسية التي تمحورت حولها هذه النظرية فاعتمدنا في ذلك على كتابه دلالة الحائرين، وأخذت جانب نظرية المعرفة في كتابه، والإضافة التي ستضيفها هذه الدراسة هي البحث في كتابه دلالة الحائرين والفكر الذي يميل إليه هذا المفكر، ووصول إلى نتيجة تتعلق بمعتقده الديني، وتتبع أهم القضايا العقائدية التي عرضها في كتابته، وإن كان هذا التأثر في الإسلام مجرد تأثر بالأوساط الإسلامية التي عاش وأعجب بها.

الفكر النقدي عند موسى بن ميمون من خلال كتابه دلالة الحائرين: أصوله وأبعاده، التل، أحمد إسماعيل إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن، 2008م، وقد تألفت هذه الرسالة من مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة، والإضافة جاءت الدراسة تركز على أثر ابن ميمون في تجديد الخطاب الديني عند الهود في أهم المسائل العقائدية الكبرى، وما كانت عليه الديانة الهودية قبله.

خطة البحث:

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وعدة مباحث ومطالب على النحو الآتي:

المبحث التمهيدي: التعريف بشخصية موسى بن ميمون

- المطلب الأول: حياته
- المطلب الثاني: تعاليمه
- المطلب الثالث: شيوخه وتعاليمه
- المطلب الرابع: البيئة التي كتب فيها كتاب دلالة الحائرين

المبحث الأول: أثر ابن ميمون في الخطاب الديني الهودي المتعلق بالإلهيات.

المبحث الثاني: أثر ابن ميمون في الخطاب الديني الهودي المتعلق بالنبوات والسمعيات.

المبحث الثالث: أثر ابن ميمون في الخطاب الديني المتعلق بالطبيعيات.

الخاتمة وأهم التوصيات وتنتهي بالمراجع التي أثرت هذه الدراسة.

المبحث التمهيدي: التعريف بشخصية موسى بن ميمون

يعد موسى بن ميمون من علماء الهود الذين ظهروا في العصور الوسطى، وتأثروا بالحضارة الإسلامية والفلسفات المنشرة في تلك المنطقة، ولا بد من التعريف بهذا الحاخام أو الحبر الذي ولد في قرطبة التي كان يسودها الطابع الإسلامي.

يطلق العرب على موسى بن ميمون أبي عمران موسى بن ميمون عبيدالله، ويسميه الهود ربينو موشيه بن ميمون، ويطلقون عليه الحبر أو الحاخام، وتطلق عليه بعض كتابات العصور الوسطى النصرانية موسى المصري، ويطلق عليه أحيانًا موسى الثاني مقابل موسى الأول؛ وهو سيدنا موسى بن عمران عليه السلام (ديورانت،(2001م)، ص120، ج3) (، ويطلق عليه الغرب Maimonid ويلقبRambam ، ويطلق عليه أحيانًا موسى المصري.(الخضري، (د.ن)، ص2)

المطلب الأول: حياته

ولد موسى بن ميمون ليلة الفصح الموافقة للثلاثين في مارس (1135م/530هـ) في قرطبة مدينة الأندلس التي كانت في تلك الآونة تحت حكم الإسلام، ولقد قضى ابن ميمون شطرًا من حياته متنقلا بين مدن المغرب العربي وشمال أفريقيا حتى رحل إلى مصر التي دخلها سنة 563هـ، وقضى فيها بقية حياته، وهذا يعني أنه قضى الشطر الثاني من حياته في مصر التي لجأ إلها كعادة كل الهود باكيًا شاكيًا، فرحبت به وأكرمت ضيافته، فكان نتاجه العلمي والديني والفلسفي الذي أعاد للهودية هويتها، واستحق بسببه أن يقال عنه أنه لم يأت بين موسى بن عمران عليه السلام وموسى بن ميمون مثل هذا الأخير.(كامل، (2003م)، ص25)، ودرس الطب في مدينة فاس وكتب أطروحته في فن المنطق . ثم سافر إلى عكا، التي كانت تحت حكم الصليبيين في ذلك الوقت، قبل أن يستقر في أواخر العصر الفاطمي القاهرة-الفسطاط. وهنا أصبح زعيم طائفة الهود وعمل طبيبًا في بلاط صلاح الدين الأيوبي بعد تأسيس الأسرة الأيوبية السنية في مصر.(أدميرال، 2023، ص189).

ولد ابن ميمون في قرطبة لأسرة من القضاة والعلماء الهود، وعرف أيضًا باسم " رمبم" وهي الحروف الأولى من اسمه ولقبه حيث تجيء الراء اختصارًا لكلمة "رابي" أي حاخام، وكان من الأقوال المأثورة بين الهود قولهم : " لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلا موسى" وذلك لأنه كان بارعًا في آداب الدين والعهد القديم والطب والعلوم الرياضية والفلسفية، وتلقى تعليمًا عربيًا ودينيًا يهوديًا، ومن بين شيوخه تلميذ من تلاميذ ابن باجه.(المسيري، (2009م)، ص343، ج1)،

ويرى الدكتور ولفنسون أن سبب تسميته هو ولادته في ذلك اليوم الذي احتفل به الهود بذكرى خروج موسى بن عمران عليه السلام مع بني إسرائيل من مصر في الرابع من نيسان، كما أنه يكنى بأبي عمران، وليس له علاقة بولده إبراهيم، وإنما جرى العرف على كنيته بأبي عمران.(ولفنسون،(1936م)، ص2)، وينحدر موسى بن ميمون من أسرة عريقة يرجع نسبها إلى يهودا هناسى جامع أسفار المشنا* ، بل أن بعض الباحثين يرجعون نسبه إلى الملك داود نفسه، وكان أبوه قاضيًا في المحاكم الدينية، وكان بارعًا في علم الرياضيات والفلك، ومن أساتذته بن ميجاش واسحاق الفاسي، وترك والده عدة مؤلفات، لكنها ضاعت بسبب كثرة تنقل الأسرة وترحالها، وأشار ابن ميمون إلى بعض منها: كرسالة في صلاة الهود وأعيادهم، ورسالة في تفسير سفر أستير وغيرها.(ولفنسون، (1936م)، ص43)، وهذا يدل على تعمقه وتوسعه في الديانة الهودية بحكم منهج الأسرة الديني الذي ينتمي إلها.

المطلب الثاني: تعليمه

تلقى ابن ميمون دروسه الأولى في الأندلس التي كانت تموج في ذلك الوقت بكثير من التيارات الدينية والعلمية والفلسفية المختلفة، والتي تحمل في طياتها

معارف وفلسفات اليونانيين وعلوم المسلمين وفلسفتهم، وكذلك آداب التلمود (أهم مصادر الديانة اليهودية) وعلوم اليهود وشريعتهم، وفي ظل هذه البيئة التي انصهرت فيها كثير من الثقافات المختلفة المقروءة باليونانية والسريانية والعربية والعبرية وغيرها من اللغات نشأ موسى بن ميمون وشب علميًا وفلسفيًا ودينيًا، فاهتم الأب ميمون بتعليم ابنه موسى التوراة والتلمود وغيرها من علوم الدين اليهودي، وتتلمذ موسى كذلك على أيدي علماء المسلمين (ولفنسون،(1936م)، ص23)، كما أجاد اللغة العربية إلى جانب لغة دينه العبرية، كما أنه كان طلِق اللسان في اللغة الإسبانية القديمة (ظاظا، (1995م)، ص47)، ولم يقف موسى عند المنتج الحضاري الإسلامي فحسب؛ بل إنه اطلع كذلك على علوم الأوائل التي درسها المسلمون في الأندلس (ابن العبري، (1890)، ص417-418).

المطلب الثالث : شيوخه وأساتذته

لقد استفاد ابن ميمون من أساتذته وشيوخه الذين درس عندهم أمثال يوسف بن صديق الأندلسي؛ الذي كان لدروسه أثر عظيم في تكوين عقلية ابن ميمون العلمية، ومن أساتذته ابن افلح الشبيلي الذي درس على يده علم الفلك بالأندلس، وتأثر كذلك بابن طفيل وابن رشد، وقد ولد ابن رشد وابن ميمون في مدينة واحدة في قرطبة، وعاشا في فترة واحدة بالقرن الثاني عشر الميلادي، فابن رشد ولد قبله بنحو تسع سنين وتوفي قبله بنحو سبع سنين، إلا أن أغلب الباحثين يؤكدون على أنهما لم يجتمعا رغم تأثر ابن ميمون بآراء ابن رشد، وهذا يبدو واضحًا من خلال كتابه الذي ألفه دلالة الحائرين (ديورانت،(2003م)، ص120،ج3)، وهذا الكتاب هو محور هذه الدراسة.

إن ابن ميمون قد قام في اليهودية بنفس الدور الذي قام به ابن رشد في الإسلام، وهو محاولة التوفيق بين الدين والفلسفة، وانتشرت فلسفة ابن رشد التي تحمل في طياتها روح أرسطاطاليس في الأوساط اليهودية بفضل ابن ميمون، والذي تأثر بدوره في بأرسطاطاليس، وتغلغت أفكاره في الحياة اليهودية الفكرية (وليري،(1922م)، ص259)، وهذا يدل على التأثر الواضح في منهج ابن رشد في التوفيق بين الدين والفلسفة.

من خلال تتبع تاريخ الدين اليهودي نجد أنه دين متطور ومتغير حسب الظروف والحضارات التي تعاقبت عليه وخصوصًا في مفهوم الإلوهية، ومن الجدير بالذكر فترة العصور الوسطى التي كانت بعد قرون طويلة من الاختلاط بالمسيحية والإسلام، والتي توضح تطور مهم في الفكر الديني اليهودي، وما صحبه من فرق وطوائف مختلفة، وقد كتبت أعمال ابن ميمون ليس فقط لقراءتها، وليس فقط لتفسيرها، ولا لإعادة بنائها، وقد ذكر ذلك صراحة في مؤلفاته عن العالم والروح، ويرى أن على القارئ أن يستنتجها بنفسه(.فرانز ، 2023، ص8).

وقد ألف موسى بن ميمون كتابه دلالة الحائرين وكتبه باللغة العربية وبالخط العبري في ثلاثة أجزاء، وكان تأليفه هذا يتوجس خيفة من اليهود والمسلمين في آن واحد، لأنه ألف كتابه هذا مناوئًا لكثير من الآراء المتوارثة بين اليهود، جاعلًا دين اليهود خاضعًا لمبادئ أرسطو، ومبادئ فلاسفة الإسلام التي تلقاها من أمثال، الكندي، الفارابي، ابن سينا، ابن طفيل، وابن رشد الحفيد، وارتضاها لنفسه مع حملات قاسية وجهها إلى فرق المتكلمين حسبما استلهمه من يهوديته، فجعل كتابه هذا عربي اللغة عبري الخط؛ ليكون اطلاع من لا يأمن جانبهم عليه ببطء، وقد قل بين اليهود من يعرف العربية في زمنه إلا وهو من مريديه فيستسيغ آرائه، كما وقل بين علماء المسلمين من يلم بالخط العبري في بلاده إلا وله سهم فلسفة فيتسع صدره لشتى آرائه (الكوثري،(1993م)، ص17)، والغريب أنه لقي مناورات شديدة من أهل دينه في حين أن علماء المسلمين لم يهتموا بالرد على كتابه مع أن حملاته في كتابه على فرق المسلمين كانت شديدة، ولعل ذلك التساهل منهم معه أتى من جهة سعيه في انتشال اليهود من ورطة التجسيم المتوارث بينهم، فوجدوا في عمله هذا تخفيف الشر في جانب اليهود، فكان هذا شفيعًا له عندهم وتعرضه لفرق المسلمين لم يبالوا به لكونه سهل الرد، على أن كتابه هذا لم يطبع إلى اليوم بالخط العربي، ولما طبعه في باريس سنة 1866م إنما طبعه بالخط العربي واللغة العربية على وضعه الأصلي (الكوثري،(1993م)، ص17)، وهذا يؤكد أن ابن ميمون لم يعتنق الإسلام كما ظن البعض، وأكبر دليل على ذلك خروجه من الأندلس حتى يبقى على معتقده الديني، ومحاولاته في البحث عن بيئة آمنه تعينه على الحفاظ على الإرث الديني بصبغة جديدة كما يتضح ذلك في الدراسة.

المطلب الرابع: البيئة التي كتب فيها كتاب دلالة الحائرين

حين استولى الموحدون على قرطبة عام 1148م، اتخذوا سياسة متشددة تجاه الأقليات الدينية بسبب تصاعد المواجهة مع الدولة المسيحية في شمال شبه الجزيرة أيبريا، وقد خير اليهود والمسيحيون بين أن يسلموا أو يرحلوا خلال مدة محددة (وهذا منهج شاذ عن سماحة الإسلام وقيمه واحترام التعددية الدينية الثابتة في القرآن الكريم، قال تعالى :" لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" (سورة البقرة: 256) ، وبقي موسى بن ميمون، وأظهر الإسلام حتى أتته الفرصة فسافر إلى فلسطين، ومكث فيها بعض الوقت، ومنها ذهب إلى الإسكندرية ثم إلى الفسطاط، فعاش بين أعضاء الجماعة اليهودية، وأظهر اليهودية وتزوج بنت كاتب يهودي وشمله القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني برعايته، وقدر له راتبًا كطبيب. وفي آخر عمره دخل مصر فقيهًا أندلسيًا، فشَنِع عليه، وهاجمه لأنه كان بالأندلس يظهر الإسلام فدافع عنه القاضي عبدالرحيم بأنه أسلم كرهًا فلا يصح إسلامه شرعًا، وقد عمل ابن ميمون في بداية الأمر تاجر جواهر ثم طبيبًا للوزير القاضي الفاضل، وحينما تولى ابن صلاح الدين (الأفضل) الملك، أصبح موسى بن ميمون طبيبه الخاص، وقد ألف ابن ميمون معظم كتبه أثناء إقامته في القاهرة (ومن بينها عدة كتب في الطب) ومات فيها عام 1204م.(المسيري،(2009م)، ص343،ج1). وهذا يؤكد أن منهج الإسلام قائم على قبول الآخر، وأنه عاش من جديد في أكناف الحضارة الإسلامية معززًا، وأكبر دليلًا على ذلك أنه أصبح طبيبًا خاصًا للحاكم.

دون موسى بن ميمون كتابه حين سافر إلى الشام والعراق من عام 1186 إلى 1190، وقد ألح عليه في تدوينه تلميذه (يوسف بن يهوذا بن شمعون) الذي

أصبح من أقرب أخلائه، وقد كان يوسف أصغر سناً ومعاصراً لابن ميمون وكان أقل تأثيراً منه بكثير من الناحية التاريخية، لكنه عاش ما يمكن أن نطلق عليه "حياة ، الميمونيين". ولد في عائلة يهودية النخبة خلال الاضطهاد الموحدي، وهو يمثل ذلك الجيل من اليهود من المغرب العربي والأندلس الذين هاجروا من وطنهم من أجل العثور على منازل جديدة في أماكن جديدة في العالم الإسلامي أو المسيحي. (داسكالو، 2022،المقدمة)

وقد أرسل ابن ميمون إلى تلميذه يوسف أبوابًا وفصلًا من هذا الكتاب باللغة العربية وبالحروف العبرية، وهذه الطريقة كانت منتشرة في ذلك العصر(المسيري، (2009م)، ص343،ج1)، ولقد قسم كتاب " دلالة الحائرين" إلى ثلاثة فصول (انظر: ابن ميمون (د.ن)) وورد في مقدمة الجزء الأول غاية ابن ميمون من التأليف؛ وذلك ليبين معاني أسماء جاءت في كتب النبوة، وتبيين أمثال خفية جدًا جاءت في كتب الأنبياء، إضافة إلى إيضاح مشكلة الشريعة، وإظهار حقائق بواطنها التي هي أعلى من أفهام الجمهور

ولذا حدثت مواجهة بين أنصار ابن ميمون وأعدائه، ففي عام 1230م حاول معارضوه أن يمنعوا دراسة دلالة الحائرين والأجزاء الفلسفية في كتاب مشنية التوراة، وكان نحمانيدس ضمن مهاجميه، بل واستدعى بعض اليهود في بروفانس (فرنسا) محاكم التفتيش على كتابات ابن ميمون فأُحرقت عام 1232م، واندلع السجال مرة أخرى عام 1300م وُمنعت دراسة كتابات ابن ميمون قبل سن الخامسة والعشرين، وانتهى السجال حين طُرد اليهود من فرنسا عام 1306م.((المسيري، (2009م)، ص345،ج1)، وأشار ابن ميمون إلى سبب تسمية كتابه بهذا الإسم؛ وهو لإرشاد الحائر التائه الملتبس، وفهم النص بشكل متضارب، والذي يظن بأنه على ظاهره وليس له باطن لمخالفة ظاهرها الواقع الطبيعي، ولكي لا تحدث له حيرة شديدة من ذلك، وليتخلص من الحيرة ويهتدي لمعناه فلذلك سمي ب(دلالة الحائرين).(ابن ميمون، د.ن، ج2، ص278)، وقد كتبه بين العامين (1186-1190) معتمدًا على المصادر العربية والعبرية وحاول الإجابة عن كل تساؤلات التائهين لدعم المعتقدات الدينية اليهودية التي وردت في العهد القديم وتفسيرها عقليًا، فناقش فيها إثبات وجود الله ووحدانيته وكماله والصفات الإلهية، ونفي التشبيه والتجسيم، وهو فيه تأثر من فلاسفة المسلمين.(التميمي، 1997، ص441.(

وفيما يتعلق بمحتوى كتابه، يقول ابن تيمية في درء التعارض :" حتى إن موسى بن ميمون صاحب دلالة الحائرين وهو في اليهود كأبي حامد الغزالي في المسلمين يمزج الأقوال النبوية بالأقوال الفلسفية ويتأولها عليها" (ابن تيمية، (ت728ه)، ص131-132،ج1) وهذا التشابه يقصد منه بيان أثر ابن ميمون بين أتباع ملته اليهوديه وأثره العميق فيها.

وقال أيضًا : "" ومن المعلوم عند أهل الكتاب أن قدمائهم لم يكونوا ينكرون ما في التوراة من الصفات، وإنما حدث فيهم ذلك لما صار فيهم جهمية إما متفلسفة مثل موسى بن ميمون وأمثاله، وإما معتزلة مثل أبي يعقوب البصير وأمثاله" (ابن تيمية، (ت728ه)، ص94،ج7)، وبين هنا ابن تيمية مدى تأثير موسى بن ميمون بالفلسفة الإسلامية، وخصوصًا الفرق التي ظهرت في ضوء الإسلام كالمعتزلة والجهمية وغيرهم من فرق أهل الكلام.

وإذا كانت طريقة التلمود هي عرض الموضوع، وإفساح المجال للمناقشة بين أصحاب المذاهب والآراء المختلفة دون ترجيح في أغلب المشكلات، فإن ابن ميمون اعتمد على رجاحة عقله، والتقاليد الموروثة في الحكم بشكل مجرد، وهو لا يجمع روايات ولا يدخل في غمرة مناقشات، بل يفصّل تفصيلًا، ويحكم حكمًا صريحًا مبينًا، ومن هنا نراه لا يشير إلى المصادر أو إلى أسانيد أو إلى أصحاب المذاهب من أحبار التلمود إذ ليست المذاهب جوهر الموضوع الذي يبحثه، وقد سمي هذا الكتاب اليد القوية (يد حازاقاه)، وكلمة يد تعادل الرقم 14 وهو عدد فصول الكتاب. .(المسيري، (2009م)، ص343،ج1)

ويبدو أن أعمال موسى بن ميمون لم تكن ذات أهمية تُذكر في العالم الإسلامي بين المثقفين المسلمين، فلم يسمع أحد بأعماله في الحوار الفلسفي في عصره، إذ أن ابن رشد أهم فلاسفة وعلماء عصره لم يسمع عنه ولم يقرأ أيًا من كتبه، ولا ندري إن كان هذا يرجع إلى أن فكر ابن ميمون لا يتسم بالأصالة أم إلى أن الثقافة العربية اليهودية في الأندلس كانت ثقافة تابعة للحضارة الأم إلى درجة كبيرة، أم أنّ ذلك يرجع إلى أنّ مؤلفاته كُتبت بحروف عبرية فظلت مجهولة لجمهرة القرّاء والمثقفين!

المبحث الأول: أثر ابن ميمون في الخطاب الديني اليهودي المتعلق بالإلهيات

اضطربت عقيدة الإلوهية عند اليهود اضطرابًا بالغًا، وتعرضت لتطور مستمر مرتبطًا بالظروف والأحوال التي مروا بها في حياتهم، وورد أسماء كثيرة للإله، ولكل اسم تفسيرًا مختلف ومغاير عن الآخر، بالإضافة إلى كلمة الرب التي كان لها استخدامات كثيرة عندهم، فورد في العهد القديم عدة أسماء منها : أودناي، إيلوهيم، يهوه، هذا عدا الاسم العام الذي يستخدمونه مع غيرهم من شعوب إيل.

لقد تغيرت فكرة اليهود عن (ياهو) حين لحقت بهم الهزائم المتوالية على أيدي الآشوريين والبابليين والفلسطينيين وغيرهم، وقد تصور اليهود أن هزيمتهم هي هزيمة لياهو نفسه، وأنها دليل على قوة آلهة الشعوب الأخرى، ومن هنا شكوا في قدرة ياهو وتركوه وعبدوا آلهة الأمم المنتصرة.(صالح، 2001م، ص310)، ثم عادوا إلى عبادة ياهو وبنوا له الهيكل في بيت المقدس، وبعدما حلت بهم مراحل الأسر والتشرد وهدم الهيكل والمعبد وشردوا في أرجاء الأرض شرقًا وغربًا، وظنوا أنه بقي معهم في كل مكان.(صالح، 2001م، 311)، ويذكر أحمد شلبي في كتابه اليهودية أن مسألة الألوهية لم يكن لها عمق في نفوس اليهود، فقد كانت المادة هي الأساس الذي يسيطر على تفكيرهم قديمًا وحديثًا.(شلبي، 1978، ص200)

رغم أن النصوص الواردة في التوراة تدل أن الإله الأعظم لديهم هو (يهوه)، وهم يعبدونه ويقدسونه من جملة آله أخرى، إلا أنهم يميزون هذا الإله الأعظم

بأنه أقواها، وبالرغم من ذلك، فقد يصفونه بالنقص والجسمية والمماثلة بالمخلوقات! (انظر: همو، 1993م، ص82) ومن الأدلة على ذلك ما ورد في سفر التكوين :" وقال الرب: الإله صار آدم كواحد منا يعرف الخير والشر والآن لعله يمد يده إلى شجر الحياة أيضًا فيأخذ منها ويأكل فيحيا إلى الأبد" (سفر التكوين 3,4 :5)، فهذا النص يبين أن هناك تعدد الآلهة، بالإضافة إلى وصف الإله بالصفات البشرية وكأنه يحسد بالإنسان (تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا).

وذكر في سفر القضاة : " وفي تلك الليلة ذاتها قال له الرب: خذ ثور أبيك وثورًا ثانيًا ابن سبع سنين، واهدم مذبح البعل الذي لأبيك" (سفر القضاة :6) وظهر في هذا النص إله آخر هو (بعل)، وكذلك ورد في نص آخر :" ثم جمع ياهو الشعب، وقال لهم إن آخاب قد عبد البعل، وأما ياهو فإنه يعبده كثيرًا" (سفر الملوك 10 :18)، وقد ذكر القرآن الكريم اسم بعل وهو أحد الآله التي يعبدها بنو إسرائيل بقوله تعالى : (أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) (سورة الصافات:125).

ويبقى الإله (يهوه) هو الإله الخاص في الديانة اليهودية، بالرغم من تعدد الآله المذكورة في العهد القديم، وقد تكررت في معظم أسفار كتابهم المقدس، كما حاولوا أن يجعلوه رديفًا (لله عز وجل)، وشتان بين ما وصفوه وما يتصف به الله تعالى من صفات الكمال في أسمائه وصفاته المنزه عن جميع صفات النقص والمماثلة الواردة في التوراة، فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء.

ومن الأدلة الأخرى على وصف الإله عندهم بصفات النقص نجد في نص آخر : " وسمع آدم وأمرأته صوت الرب الإله، وهو متمشٍ في الجنة عند نسيم الماء فاختبئا من وجه الرب بين شجر الجنة فنادى الرب الإله آدم، وقال له أين أنت؟ قال: إني سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت" (سفر التكوين 3,2) !! والقارئ لهذا النص يعرف بوضوح أن هذه الصفات لا تليق بالإله، وهذا غلوًا صريحًا في مفهوم الإلوهية، والشواهد كثيرة في العهد القديم على هذا المعتقد المنحرف في تصور الإله، والتي يصعب حصرها في هذه الدراسة.

ويظهر دور الفيلسوف أبو عمران في تجديد الخطاب الفكري الديني اليهودي في مسألة الإلوهية من خلال ما ذكره في مقدمة كتابه من غرضه في تأليف كتابه "دلالة الحائرين" برسالة موجهة لتلميذه يوسف بن عقنين " اعلم أن مقالتي هذه ما كان قصدي بها أن أؤلف شيئًا في العلم الطبيعي أو أن ألخص (معاني العلم الإلهي) على بعض المذاهب أو أبرهن ما تبرهن منها، ولا كان قصدي فيها أن ألخص واقتضب هيئة الأفلاك، ولا أن أخبر بعددها، إذ أن الكتب المؤلفة في جميع ذلك كافية في غرض من الأغراض، وإنما لأبين فيها مشكلة الشريعة، وأظهر حقائق باطنة وهي أعلى من فهم جمهور عامة الناس...فكل فصل تجدني أتكلم فيه في تبين في التعاليم، فاعلم أنه مفتاح ضروري لفهم شيء من كتب النبوة"(انظر ابن ميمون، د.ن، ج2، ص278- 279).

يقول حسين آتاي في مقدمة كتاب دلالة الحائرين أنه : " يتوقف تبيان مدى تأثر اليهودي بالثقافة والأفكار الإسلامية على مدى معرفتنا بالثقافة والأفكار الإسلامية واليهودية في ذلك العصر، ولكن نظرًا لإهمالنا نحن المسلمين التعرف إلى ثقافات اليهود وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، فنحن نعجز علميًا عن بيان وفهم الدور الحقيقي الذي لعبته الحضارة الإسلامية في تاريخ حضارة العالم" (ابن ميمون،(د.ن)، المقدمة)، وهذا الكلام في غاية الأهمية أن الدراسات لا بد أن تستمر في مجال الأديان بشكل عام وخصوصًا الديانة اليهودية بشكل خاص، والوقوف على أهم المحطات التي تأثروا فيها بالحضارة الإسلامية وتحديدًا في العصور الوسطى؛ ليعروفوا أنهم على باطل وأنهم تأثروا بالإسلام رغم أنفهم، وأن سماحة الإسلام هي التي تؤكد أنه دين الحق، وقبوله التعددية الفكرية، واحترامه لكافة الثقافات والأديان الأخرى، وأن أساس دينهم هو التوحيد كما بلغه النبي موسى عليه السلام قبل تحريفيه وضياعه.

وضع ابن ميمون خمسة وعشرون مقدمة لإثبات وجود الله ووحدانيته وتنزيه هذا الإله عن الجسمية، وقد ذكرها في بداية كتابه، فيقول : " إن المقدمات المحتاج إليها في إثبات وجود الإله تعالى وفي البرهان على كونه لا جسمًا ولا قوة في جسم، وأن الله واحد، خمس وعشرون مقدمة كلها مبرهنة لا شك في شيء منها قد أتى أرسطو ومن بعده من المشائين على برهان كل واحدة منها".(ابن ميمون، د.ن، ج2، ص231)، وتدور هذه المقدمات على إثبات إله واجب الوجود ويستحيل أن يكون وجوده بسبب غيره، أو أن يكون علة فهو الخالق المبدع، كما حاول إثبات وحدانيته (أي أن الله واحد لا شريك له)، ولكن ابن ميمون لم يبدأ كتابه في موضوع الإلوهية وعلل ذلك بقولة : " وما هو عميق وبعيد جدًا من يجده، ثم أين الحكمة، إذا ابتدأ بالتعليم بالإصعب والأغمض فيهما" (ابن ميمون، د.ن، ج1، ص74)، وبهذا فهو يرى أن شرح عقيدة الإلوهية أمر في غاية الخطورة لا يجب التصريح عنه في بداية شرحه للحائرين.

كما يضيف أن ذلك لقصور أذهان الناس في ابتدائهم، ولطول التوطئات؛ لأن الإنسان بطبعه يكون متشوقًا لطلب الغايات وكثيرًا ما يمل أو يرفض المقدمات.(انظر: ابن ميمون، د.ن، ج1، ص74-75)، ويتناول الجزء الأول إنكار الأوصاف المادية المنسوبة لله، وكيفية إدراك أسماء الله الحسنى التي وردت في الكتب المنزلة، أما الجزء الثاني فقد اشتمل على مجموعة من المقدمات التي يحتاج إليها في إثبات وجود الإله في البرهان على كونه ليس جسمًا ولا قوة في جسم وهي خمسة وعشرون مقدمة ، أما الجزء الثالث فيشتمل على رؤيا النبي حزقيال وعناية الله بالكون وما يقول الفلاسفة في هذه المعضلة، وما تقوله شريعة موسى فيها. (انظر: ابن ميمون، د.ن).

ويعد ابن ميمون من الداعين إلى التوحيد والإيمان بصفات الكمال لله، إلا أنه بالغ في إثبات الوحدانية بعقيدة السلب في ذات الله وصفاته، ما عدا الصفات الذاتية، يقول في ذلك : " لا تظن أن كل ما وطأنا في هذه الفصول المتقدمة من عظم الأمر وخفائه، ويُعد إدراكه وكونه مظنونًا به على الجمهور، أن نفي التجسيم ونفي الانفعالات داخل في ذلك، ليس الأمر كذلك، بل ينبغي أن يربي الصغار، ويُعلن في الجمهور على الله الواحد، ولا ينبغي أ ن يُعبد سواه، كذلك ينبغي أن يقلدوا بأن الله ليس بجسم، ولا شبه بينه وبين مخلوقاته أصلًا في شيء من الأشياء، ولا وجود شبه وجودها، ولا حياته شبه حياة الحي منها، ولا علمه

شبه علم من له علم منّا، وأنه ليس الاختلاف بينه وبينهما في الأكثر والأقل بل بنوع الوجود" (ابن ميمون، د.ن، ج1، ص81-82). ويعد هذا الكلام الذي ورد في كتابه تصريحًا جريئًا، وتطورًا جديدًا في الفكر الديني اليهودي في مفهوم الإلوهية يميل إلى التوحيد وتنزيه الله عن التشبيه والتمثيل والنقص ورفض للجسمانية التي جاءت في نصوص العهد القديم.

كما يرى أبو عمران أن جميع أسماء الله الورادة في التوراة مشتقه من أفعاله، ما عدا (يهوه) فهو الاسم الأعظم كونه يدل على الذات الإلهية.(ابن ميمون، د.ن، ج1، ص149)، وهذا أيضًا يتعارض مع النصوص الصريحة في التوراة التي تثبت تعدد الآله في الديانة اليهودية، ولكن ابن ميمون حاول أن يخرج من كل هذه الألفاظ الظاهرة لمدلولات باطنه خلف هذه النصوص.

ويحاول ابن ميمون في هذا الكتاب أن يوفق بين العقل والدين، لأن العقل غرسه الخالق في الإنسان، وحينما يبحث ابن ميمون في الذات الإلهية، فإنه يستنتج مما في الكون من شواهد التنظيم المحكم أن عقلًا ساميًا يسيطر على هذا الكون، فالخالق حسب رأيه عاقل ولا جسم له، وكل العبارات التي تشير إلى شيء من أعضاء الجسم في وصف الخالق يجب أن تفسر تفسيرًا مجازيًا، وصفاته لا تنفصل عن ماهيته، (المسيري، (2009م)، ص343، ج1).

وضع ابن ميمون ما يُعرف بالأصول الثلاثة عشر (بالعبرية : شلوشاه عسار عيقاريم) لليهودية، وهي محاولة لتجديد عقائد الدين اليهودي، التي وردت في مقدمة ابن ميمون لكتاب السنهدرين في كتاب (السراج)، وهي في جوهرها لا تختلف عن المعتقدات الإسلامية كثيرًا، فهي تنفي أية حلولية عن الإله.

لقد أصبحت نظرة اليهود للإله بعدها نظرة جديدة تدل على وجود توحيد (وإن كان مجرد وليس بالمعنى الحقيقي للتوحيد)، ويذكر الدكتور حسن ظاظا في كتابه الفكر الديني الإسرائيلي هذه الأركان ويقول في ذلك :" إن علامة اليهود في العصور الوسطى الإسلامية، وطبيب الدولة الأيوبية في مصر (موسى بن ميمون) قد وصل بالعقائد اليهودية في هذه الأصول الثلاثة عشر إلى المستوى الفكري الموازي لنتائج علم التوحيد وعلوم الكلام عند أئمة المسلمين، كما أن تأثره واضح أشد الوضوح، فالخالق عنده كما يبدو في الأصل الأول من هذه الأصول قد خلعت عليه ربوبية فلسفية لا تكتفي بما كان يكتفي به القصص البسيط في سفر التكوين، أنه "في البدء خلق الله السموات والأرض.."، وبل وضعت من حوله الشروط والاحتياطات، فهو وحده الذي خَلق والذي يَخلق، حتى تم النص على اختصاصه بهذه القدرة منذ الأزل وإلى أبد الآبدين" (ظاظا،(1971م)، ص159)، وبهذا أعلن ابن ميمون عن وحدانية لا شبيه لها على الإطلاق كما ينص في الأصل الثالث في أركان العقيدة اليهودية على أن هذا الواحد ليس بجسم ولا تحده حدود الجسم، وأنه هو هو منذ الأزل وإلى الأبد، وأما في الأصل الرابع فيقول أنه الأول والآخر ما ذكر سابقًا في أركان اليهودية، ولا يكتفي بهذا النص بل ينص على تنزيه الله تعالى عن الشرك، وأما في الأصل الخامس فإنه وحده الجدير بالعبادة ولا يستحق العبادة غيره، وكل ذلك يبدو فيه أثر الفكر الديني الإسلامي الذي لم يكن معروفًا على عهد التوراة بعد تحريفها، يوم كان الإله الرب الواحد لا يعينه إلا شعبه المختار، والا يغضبه أن تكون للأمم الأخرى آلهة آخرى فيقول في سفر الخروج:" من مثلك بين الرب الآلهة يا رب، من مثلك جليل القدسية، مهيب التسابيح، صانع المعجزات، تمد يمينك فتبتلعهم الأرض، ترشد برأفتك الشعب الذي فديته، تهديه بقوتك إلى مسكن قدسك يسمع الشعوب فيرتعدون، تأخذ الرعدة سكان فلسطين حينئذ يندهش أمراء أدوم. أقوياء موآب تأخذهم الرجفة. يذوب جميع سكان كنعان تقع عليهم الهيبة والرعب. بعظمة ذراعك يصمتون كالحجر حتى يعبر شعبك يا رب" (سفر الخروج: 15: 11-18)

المبحث الثاني : أثر ابن ميمون في الخطاب الديني اليهودي المتعلق بالنبوات والسمعيات

سعى ابن ميمون من خلال كتابه دلالة الحائرين إلى تجديد النظرة لمفهوم النبوة في الفكر الديني اليهودي للأنبياء وعلاقتهم بالإله، وحاول أن يزيل اللبس الذي وقع على صورة الأنبياء في التوراة، وأن يضفي معاني جديدة من خلال تأويل النص التوراتي؛ لينسجم مع العمق الفلسفي للنص، فوضع قراءة جديدة وناضجة لنصوص كتابهم المقدس، واستثمر الفلسفة لتخدم التراث الديني اليهودي وليتوافق مع العالم المتغير والتأثر بالفلسفات المحيطة والثقافات الأخرى، وخصوصًا الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام التي كانت منتشرة في الأندلس وبغداد والقاهرة.

عرف ابن ميمون النبوة بقوله: " هي فيض من الله بواسطة العقل الفعّال على القوة الناطقة أولًا ثم على القوة المتخيلة بعد ذلك، وهذه أعلى مرتبة للإنسان وهي غاية الكمال، وهي غاية كمال القوة المتخيلة، وهذا أمر لا يمكن أن يكون لكل إنسان، ولا هو أمر يصل إليه بالكمال في العلوم النظرية أو تحسين أخلاقه حتى تكون كلها على أحسن ما يكون وأجمله دون أن يضاف لذلك كمال القوة المتخيلة في أصل الجبلة على غاية ما يمكن، وقد علمت أن كمال هذه القوى البدنية التي من جملتها القوة المتخيلة إنما هو تابع لأفضل مزاج يكون لذلك العضو الحامل لتلك القوة، ولا حُسن مقدار يكون له ولا صفى مادة تكون له".(ابن ميمون، د.ن، ج2، ص404-405)

والنبوة في الفكر الديني اليهودي تأتي بشريعة قد تكون عامة وخاصة، والتي تأتي لتبشير أو تنذير بالعقاب، وهكذا كان الأمر عند أنبياء بني إسرائيل الذين بعثوا في أمور تخص أبناء زمانهم.(عبد، 2015، ص2) ويقصد بالنبوة عن اليهود أنه رجل الله الذي يبعث في الأوقات التي تضعف فيها الروح الدينية، وهو الوسيط بين الله وأبناء قومه.(ديلي، 1963، ص240)

جاء عن النبوة في سفر الخروج : " فقال الرب لموسى : انظر أنا جعلتك إلهًا ربًا لفرعون وهارون أخوك يكون نبيًا"(سفر الخروج 7:1)، وفي هذا النص بيان لدور هارون ووظيفته " يكلم الشعب عنك وهو يكون لك فمًا" (سفر الخروج 7:1)

ويمكن تقسيم الأنبياء في الفكر اليهودي كما ذكروا في التوراة إلى عدة أقسام أهمها: أنبياء مرسلون من الله، وأنبياء يكذبون، وأنبياء أرسلوا من السماء

واختلط في أنفسهم ما عند الله وما في أنفسهم من معاصي؛ وهذا الأمر الذي جعل مفهوم النبوة لديهم مختلطًا بين التصديق والتكذيب لدعوتهم، فمن ثبتت صحته اعترفوا به مثل النبي أرميا الذي قال : " قد اقنعتني يا رب فاقتنعت والححت علي فقبلت وصرت للضحك كل النهار وكلهم قد استهزأ بي، .. لأني كلما تكلمت صرخت ناديت ظلم واغتصاب، فقلت لا أذكره ولا انطق باسمه. فكان في قلبي كنار محترقة محصورة في عظامي" (سفر أرميا 20)

وكذلك الوحي يرون أنه المعين للرب للقيام بأعمال عظيمة، ويأتيهم بما يوجِب لهم أن يدعو الناس ويعلموهم ويفيضون عليهم من كمالهم (ابن ميمون، د.ن، ج2، ص406)، فقد ورد في التوراة : " لكي يصدقوا أنه قد ظهر لك الرب إله آبائهم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب" (سفر الخروج :4)، وأيضًا " وكان كلام الرب إلى أبرام في الرؤيا" (سفر التكوين 5:1)، كما ذكر مفهوم الوحي في سفر التكوين " وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك" (سفر التكوين 21 :1)، ومنها " فقال لي ملك الله في الحلم1ط (سفر التكوين 31 : 11)، وأيضًا " رأى دانيال حلمًا ورأى رأسه على مضجعه" (سفر دانيال 7 : 1)

مر اتب الأنبياء عند ابن ميمون:

بين ابن ميمون أن الأنبياء درجات ومراتب في الفكر الديني اليهودي وذلك حسب نوع الوحي (التي ذكرناها سابقًا) فمن يلازم العون الإلهي للقيام بعمل عظيم فهمه أنبياء عملت عليهم روح الله، وكان الرب معه، وهي لكبار الأنبياء كالنبي موسى ودواد وقضاة بني إسرائيل، فورد في ذلك : " مبارك الرب إله إسرائيل الذي تكلم بفمه إلى دواد أبي " (سفر الملوك الأول 8 :15)، وورد أيضًا في هذا القسم للأنبياء " فلما أقام الرب عليهم قضاة، كان الرب مع القاضي" (سفر القضاة 2 :18).

وأما الدرجة الثانية فهم من حل فيهم قوة فتظنهم ليتكلموا بأمر نافع ويكون في اليقظة، وهذا هو الذي يقال عنه أنه مدبر بروح القدس، فيتكلم بحكمة أو تسبيح، أو بأقاويل عظيمة، أو بأمور تدبيرية أو إلهية" (ابن ميمون ، د.ن، ج2، ص408)

كما ذكر في التوراة في هذه المرتبة : فحل روح الرب عليه في وسط الجماعة فقال أصغوا يا يهوذا كلكم ويا سكان أورشليم، وأنت أيها الملك يوشافاط هكذا قال الرب لكم "(سفر أخبار الأيام الثاني 20 : 15، 16) فيرى ابن ميمون أن كلام الرب قد صار إليه كمن يرى حلمًا، كما حصل مع النبي زكريا.

أما الدرجة الثالثة كما يرى ابن ميمون فهي التي يسمع فيها النبي كلام شخص ويلقنه ما سيقول مثل نبوات حزقيال حين قال:" فقال لي الرجل: يا ابن البشر" (حزقيال 40 :4)، والدرجة التي تليها تكون كالحلم كما ورد في نصوص التوراة : " فقال لي ملاك الرب في الحلم" (سفر التكوين 31 : 11)، والتالي في المرتبة كمن يسمع كلامًا وصوتًا في الرؤيا كما حدث مع إبراهيم الخليل كما ورد في سفر التكوين :" فإذا كلام الرب إليه قائلًا لا يرثك هذا، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك" (سفر التكوين 15 :4) ، والمرتبة التي تأتي بعدها كمن كلمه الله كحال أشعيا النبي وميخا بن يمله كما ذكر في التوراة :" فاسمع إذًا كلام الرب قد رأيت الرب جالسًا" (سفر الملوك الأول 22: 19)، وأما آخر المراتب لمن يرى ملاكًا يكلمه كما حدث مع إبراهيم في إخباره عن عقاب قوم لوط.(سفر التكوين 15 : 4)

وبين ابن ميمون أن ما يحصل بين البشر من تفاضل في درجات الأنبياء راجع؛ لكمال القوة الناطقة بالتعلم وكمال القوة المتخيلة التي تعد قوة بدنية، وقد تتعطل أحيانًا هذه القوى البدنية عند مرورهم ببعض الظروف كحزن أو غضب أو كسل، كما حصل مع يعقوب حينما حزن على غياب يوسف، وكذلك موسى عليه السلام حينما غاب عنه الوحي بسبب الجواسيس، بالرغم أن موسى عليه السلام لم يكن للقوة المتخيلة دخل في نبوته، بل كانت قوة فيض العقل عليه دون توسيط، وهذا ما يميز نبوته عن سائر الأنبياء الذين نزلوا على بنو إسرائيل كما يرى هذا الفيلسوف اليهودي.(ابن ميمون، د.ن، ج2، ص404)

والمتصفح في الكتاب المقدس لدى اليهود يجد أن التوراة جعلت من الأنبياء بشر عُصاة لله تعالى بشتى الصور والأشكال، فقد ادعوا أن نوحًا يشرب الخمر حتى أثمله، ولوطًا فعل الزنا بالمحارم، ويعقوب يحتال على إسحق أبيه حتى ينزع حق البكورة والنبوة من أخيه، وداود قتل وزنا!! وهذه كلها أوصاف لا تليق بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ومن هنا حاول ابن ميمون دفع هذه الصورة التي رسمتها التوراة، وتأويل المبالغات التي وردت على ألسن الأنبياء في كتابهم، وأصبح يبين أن المقصود هو معنى آخر، ويجب أن لا يحمل بحسب المدلول الظاهر؛ بل أنها استعمالات استعارية، فمثلًا حين يقول النبي : إن مدنهم عظيمة وحصونها تكاد تبلغ السماء" (سفر التثنية 1 :28)، أن النبي لم يقصد التحديد، وإنما هو أسلوب تشبيه لإيصال الفكرة، حتى قضية الزنا التي وردت في التوراة في حق الأنبياء، يرى أنها حصلت في أحلام الأنبياء وخيالاتهم، مثل ما حصل مع هوشع حين نودي:" انطلق فاتخذ لك امرأة زنى وأولاد زنى" (هوشع 2 :1)، فيفسر هذا النص بقوله " تلك القصة كلها من ولادة الأولاد وتسميتهم فلان وفلانًا، الكل بمرأى النبوة لأنه بعد التصريح بكونها أمثالًا ما بقي الأمر يلبس بأن شيئًا من ذلك، كان له وجود.. فكل ما يقال في ذلك المرأى أنه فعل فيه، أو سمع أو خرج أو دخل أو قال أو قيل ..الكل في مرأى النبوة ولو طالت تلك لأعمال الموصوفة وشيدت بأزمنة وبأشخاص مشار إليهم لتبين لك أن ذلك العمل مثل، واعلم علمًا يقينًا أنه كان بمرأى النبوة.(ابن ميمون، د.ن، ج2، ص451)، وبهذا هو يريد أن يرفع الشبهات التي في التوراة في حق الأنبياء، ونرى أن هذا تطور عميق وجريء لمفهوم النبوة في الفكر الديني اليهودي.

وقد تعرض ابن ميمون في كتابه للمعجزات فآمن بإمكانية حدوثها، ولكنه حاول أن يبقي هذه الإمكانية في أدنى حد، وفسر بعض ما ورد من المعجزات في العهد القديم تفسيرًا علميًا، وأوّل كثيرًا من الأفكار الدينية اليهودية تأويلًا يجعلها تتفق مع العقل، (ابن ميمون، (د.ن، ج2، ص451)، كما أعلن موسى بن ميمون أن جميع الأنبياء حق، وخاصة نبوة موسى، ففي الأصلين السادس والسابع يقول : " فتعلن أن كل النبيين حق وخاصة نبوة موسى، وأن موسى هو أبو

الأنبياء.(ابن ميمون، د.ن، ج2،ص451)، ويرى ابن ميمون أن التوراة غير قابلة للتغيير، وأنه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخالق تبارك اسمه، وواضح أن موسى يحاول تقليد المسلمين في قولهم أن محمدًا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فأدخل هذه العقيدة.

ويعلق الدكتور حسن ظاظا على ذلك فيقول: " النبوة في إسرائيل بقيت مستمرة بعد موسى والتوراة ضاعت أكثر من مرة، وكانت تروى مشافهة مدة مديدة من الزمان في أوساط مختلفة من الرواة، بحيث لم تأت إلى أيدينا إلا بعد تنسيق وتجميع وزيادة وحذف.(ظاظا،(1971م)، ص162)

المطلب الثالث : أثر ابن ميمون في الخطاب الديني المتعلق بالطبيعيات

أثبت علماء التاريخ أن الكثير من القصص والشرائع الموجودة في التوراة تعود إلى موروث المنطقة الحضاري، لا سيما بشكل خاص حضارة وادي الرافدين التي مثلت أهم المصادر التي استقى منها اليهود فكرهم وديانتهم، فقد تبين أن شريعة اليهود وعناصر من قصة الخليقة، وخلق آدم وقصة قابيل وهابيل وولادة موسى وقصة الطوفان، وقصة النبي أيوب، والحكيم لقمان مأخوذة من التراث العراقي القديم، هذا بالإضافة إلى ما أخذوه عن المصريين والكنعانيين.(سوسة، 2012، 179)، وبالتالي فإن المسائل العقدية في الديانة اليهودية كانت متأثره بالثقافات والحضارات الأخرى، والفلسفات المحيطة، وهذا ما نجده أيَضًا في مسائل الطبيعيات في القول بحدوث العالم، غير أن ابن ميمون وضح هذه المسألة في كتابه حتى لا تبقى مشوهه في الفكر اليهودي.

وعلى الرغم من قول ابن ميمون صراحة بقدم العالم في بداية مناقشته لمسألة العالم فيقول: " هكذا جاء النص في قصة الخلق، على هذا الترتيب سواء، لم يغادر شيئًا منها"(ابن ميمون، د.ن، ص381) وبهذا يرى أن نصوص التوراة لا تتعارض مع رأي الفلاسفة الذين يقولون بقدم العالم، إلا أنه تناقض برأيه في المسألة للقول بحدوث العالم والذي ذكره أيضًا في كتابه دلالة الحائرين حيث يقول :"مع ما نسلم لهم من قدم العالم، وإن كنا لا نعتقده" (ابن ميمون، د.ن، ص221)، وتكرر قوله بحدوث العالم في كتابه حيث قال أيضًا : " أن ليس ثم قدم بوجه مع الله، وأن إيجاد الموجود من عدم في حق الإله ليس من قبيل الممتنع، بل واجب أيضًا بزعم بعض أهل النظر" (ابن ميمون، د.ن، ص309).

ويوضح مسألة قدم العالم وحدوثة لإثبات رأيه بقوله : " اعلم أن ليس هربنا القول بقدم العالم من أجل النص الذي جاء في التوراة بكون العالم محدثًا؛ لأنها ليست النصوص التي تدل على حدوث العالم بأكثر من النصوص التي تدل على كون الإله جسمًا، ولا أبواب التأويل أيضًا مسدودة في وجوهنا، ولا ممتنعه علينا في أمر حدوث العالم، بل كان تأويل ذلك كما فعلنا في نفي التجسيم، ولعل هذا كان أسهل بكثير، وكنا قادرين أن نتأول النصوص، ونفينا كونه تعالى جسمًا" (ابن ميمون، د.ن، ص350). وبالتي نجد أن ابن ميمون يقول بقدم العالم وحودثه ، فقد أكد على حدوث العالم كما صرح بقدمه، وقد يكون ذلك حرصًا منه على الفكر الديني اليهودي أكثر من حرصه على ذاته.

ويرجع رأيه هذا ليبرهن أن الله ليس بجسم فيلزم هذا بالضرورة قوله بحدوث العالم، ومع اعتقاده بحدوث العالم تصبح المعجزات جميعها ممكنه، فإذا قيل لأي شيء أوحى الله لهذا النبي ولم يوح لغيره، ولأي أمر شرع الإله هذه الشريعة لأمة ما دون غيرها؟ والجواب عنده لهذا التساؤلات أن مشيئة الله وحكمته اقتضت ذلك، مثلما أوجد أو خلق العالم حين أراد على هذه الصورة، فلا نعلم إرادته في ذلك، ولا يمكن أن يخرج السائل إلا بأجوبة شنيعة تجمع مضمونها التعطيل لسائر الظواهر، لذا وجب عنده الهروب من رأي القدم إلى القول بحدوث العالم.(ابن ميمون، د.ن، ص352)

ويعتقد ابن ميمون أن جميع الأمور الطبيعية لم تحصل عبثًا، وأن كل مخلوق أو مصنوع في هذا الكون يعد أفعال أوجدها صانعها لتحقيق غاية ما، سواء علم بها البشر أم لم يعلموا بها. (ابن ميمون، د.ن، ص567)، ويرى ابن ميمون أن هناك أسباب وعلل في العلم الكوني الطبيعي وهي : المادة والفاعل والصورة والغاية، وهي التي تسمى سببًا وعلة في كل واحدة من هذه الأربعة، وأقر أن الله هو الفاعل والصورة والغاية، وهو صورة للعالم وغايته، ولكن لم يقل ابن ميمون أن الله تعالى مادة؛ لأن من خصائص المادة أنها جسم ومركب، والله خلاف كل ذلك.(ابن ميمون، د.ن، ص 171).

وبالتالي فإن ابن ميمون يرى أن الله تعالى هو المحرك الأول والصلة الأولى الواجبة؛ وهو خالق العالم من العدم، ولذا فهو يدحض فكرة أرسطو الخاصة بأزلية الكون، والعالم كله تترابط أجزائه على أساس قوانين معينة تتوقف في كليتها على فعل الخلق (أي عملية الخلق) ذاته، وهو فعل لا نظير له في التاريخ، ويصر ابن ميمون على فكرة فعل الخلق هذه إذ بدونها يصبح العالم عبارة عن مادة محضة تتحرك بقانون السببية المادي، وهو يضيف إن كان هذا هو الوضع حقًا لفهمنا كل شيء في الطبيعة بقوانين المنطق، ولكن في الطبيعة من الظواهر ما لا يمكننا فهمه (المسيري، (2009م)، ص343،ج1).

وأورد ابن ميمون نصوصًا من التوراة في مسألة المشيئة الإلهية لإثبات ما اقتضته حكمة الله في ما شاء أن يكون، فاستدل من سفر المزامير :" كل ما شاء الرب صَنَعَ" (المزمور : 135: 6) ، وفي سفر أيوب :" أمّا هو فوحده فمن يرده، ونفسه تشتهي فتفعل" (سفر أيوب 23:13)، فيرى أن المقصود من هذه النصوص أن الأجسام والأشياء التي يريدها الله تنفعل وليس هناك ما يمنع من نفاذ إرادته، واعتبر ابن ميمون أنه هذا مقصد التوراة أو الديانة اليهودية.

وصرح ابن ميمون أن آراء الناس في قدم العالم أو حدوثه تنقسم إلى ثلاث أقسام:

- القسم الأول: رأي من اعتقد بشريعة موسى عليه السلام، ودليله على ذلك أن أبونا إبراهيم عليه السلام نادى : " باسم الرب الإله السرمدي" (سفر التكوين 33 : 21).
- القسم الثاني: وهي آراء الفلاسفة الذين يقولون أن من المُحال أن يوجد الله شيء من لا شيء.(ابن ميمون، د.ن، ص316).

- القسم الثالث : وهو رأي أرسطوا وأتباعه وشارحي كتابه بأن هذا الموجود كله على ما هو عليه ولا يزال هكذا .(ابن ميمون، د.ن، ص319)

وقد نقض ابن ميمون الرأي الثاني والثالث، وأثبت الرأي الأول فيقول : " لا فرق عندنا بين من يعتقد أن السماء كائنة من شيء ضروري وفاسد إلى شيء، أو اعتقاد أرسطو الذي يعتقد أنها غير كائنة ولا أن ليس ثمة شيء قديم بوجه مع الله، وإن إيجاد الموجود من عدم في حق، ليس من قبيل الممتنع بل واجب أيضًا برغم بعض أهل النظر. (ابن ميمون، د.ن، ص320-328). وبالتالي نجده قد قسم الآراء في القول بحدوث العالم أو قدمه، غير أنه يعود ويرفض القول بقدم العالم ، ويثبت حدوث العالم الذي تدعو به شريعة موسى في نصوصهم المقدسة.

الخاتمة : بعد أن تمت بحمد الله وتوفيقه هذه الدراسة لا بد من الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها وهي كما يلي:

1- يعد أبو عمران القرطبي صاحب فكر ناضج، وكان له جهود عميقة في تطوير الفكر اليهودي، من خلال التوفيق بين العقل والنص.

2- كان للحضارة الإسلامية أثر في العصور الوسطى على الحضارات والديانات الأخرى، ويظهر ذلك جليًا في آراء وأفكار الفيلسوف موسى بن ميمون أحد أهم فلاسفة الديانة اليهودية من خلال كتابه دلالة الحائرين.

3- أدخل ابن ميمون قراءة متنورة في محاولة إثبات مفهوم التوحيد والوحدانية لله وتنزيهه عن الجسمانية والمماثلة، وهذا يُعد تجديد في عقيدة الإلوهية، ونسف لتعدد الآلهة الواضحة في نصوصهم.

4- تأثر ابن ميمون بالحضارة الإسلامية وتعمق هذا التأثر في كتابه دلالة الحائرين لكن هذا لا يعني أنه قد اعتنق الإسلام حتى لو تظاهر بهذا، فالأصول اليهودية لا يمكن إنكارها بالرغم من تأثره بالإسلام، وخصوصًا حرصه على الدفاع عن تبرير النصوص الظاهرة، وأنها تحمل معاني أخرى باطنه.

5- حاول الفيلسوف ابن ميمون من خلال تأثره بالفلسفة إلى تفسير النبوة ليخرجها من الفهم السطحي إلى عمق فلسفي، وله رأي معتبر في قضية الشبهات التي وردت في النصوص التوراتية، والتي وردت على ألسن الأنبياء.

6- برئ ابن ميمون نصوص التوراة من الصورة الظاهرة للأنبياء المبنية على تشويه مكانتهم ومنزلتهم عند الله، وأنه يجب حمل النصوص على أنها قائمة على الإستعارة والتشبيه.

7- تناقض ابن ميمون في القول بقدم العالم وحدوثه، ولكنه بعد تقسيمه الآراء الواردة في المسألة، ذهب إلى القول بحدوث العالم حتى يظهر التجديد بالفعل في الفكر الديني اليهودي المتعلق بإثبات وحدانية الله وإثبات صفات الكمال.

وفي الختام أرجو أن تكون الدراسة وضحت جوانب مهمه في الفكر اليهودي وتطوره وأثر الإسلام والمسلمين والفلاسفة في العصور الوسطى.

أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

- ما زال هناك حاجة إلى البحث عن حقائق الديانة اليهودية، والكشف عن مؤلفات ابن ميمون وإلى التجديد الجريء الذي وضعه في الديانة الديهودية، خصوصًا النظرة الجديدة في عقيدة التوحيد والإيمان والنبوة والطبيعيات.
- ضرورة البحث عن المزيد من المسائل الخاصة وتحليلها من كتاب دلالة الحائرين مثل مسألة قدم العالم، والصفات الإلهية، وغيرها من المسائل الفلسفية.

المصادروالمراجع

الأب ديلي، (1963). *تاريخ شعب العهد القديم*. المطبعة الكاثولوكية.

ابن العبري، ي. (1890). *تاريخ موجز للبلدان*، (ط1). المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.

ابن تيمية، أ. أ. (ت728ه). *درء تعارض العقل والنقل*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن ميمون، م. (بلا تاريخ) *دلالة الحائرين*. تحقيق أتاي حسين. مكتبة الثقافة الدينية .

التميمي، ف.ج. (1997). *الإلوهية في العهد القديم والقرآن الكريم*، [أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة بغداد]. العراق.

الحفني، أ. أ. (1980). *الموسوعة التقليدية في الفلسفة اليهودية*. (ط1). مكتبة مدبولي .

الخضري، ز. (د.ت). *أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى*. دار التنوير للطباعة وتوزيع والنشر. دار الفارابي دار الفيصل الثقافية.

أدميرال، ل. (2023). الاحتفال بموسى بن ميمون في القاهرة (1935): التاريخ اليهودي والفلسفة الإسلامية والنهضة، *المشرق المعاصر*، 8(2)، 189-207، https://doi.org/10.1080/20581831.2023.2226462

ديورانت، و. (2001). *قصة الحضارة*. ترجمة محمد بدران. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

رافائيل داسكالو (2023). "أيها النائم: استيقظ!" لقاءات فلسفية يهودية- مسلمة في سوريا في أواخر العصور الوسطى، تاريخ الفكر العالمي، 8:2، 121-142، DOI: https://doi.org/10.1080/23801883.2021. 2022511

سوسة، أ. (2012). *العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية*. (ط5)، مكتبة كنوز المعرفة.

شلبي، أ. (1988). *مقارنة الأديان: اليهودية*. (ط8). مكتبة النهضة المصرية.

صالح، س. ا. (2001). *العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية*. مكتبة الصحابة.

ظاظا، ح. (1971). *الفكر الديني اليهودي*. مؤسسة الأبحاث والدراسات الفلسطينية.

ظاظا، ح. (1995). *موسى بن ميمون والمسلمون*. العدد (22). مقالة في مجلة الفصل السعودية.

عبد، ف.ج. (2015). أثر الفلسفة في تطوير النبوة عند اليهود، فلسفة ابن ميمون أنموذجًا، *جامعة الكوفة. مركز الدراسات الكوفة. مجلد 1*. العدد (38). الصفحات 31-56.

فرانز، ت. (2023). الوحدة المنهجية للنظرية والبديهية في فلسفة سالومون ميمون المتأخرة. الدين. 14(8): 1045. https://doi.org/10.3390/rel14081045

كامل، ح. (2003). *الآراء الكلامية لموسى بن ميمون والأثر الإسلامي عليها*. مركز الدراسات الشرقية.

الكتاب المقدس، (1951). *العهد القديم والعهد الجديد*. المطبعة الكاثوليكية .

الكوثري، م. ض. (1993). *المقدمات الخمسة والعشرون من شواهد الحائر* . شرح محمد يين تبريزي. مكتبة الأزهر التراثية.

المسيري، أ. أ. (2009). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. (ط5). دار الشروق.

همو، ع. (2003). *الله أم يهوه أيهما إله اليهود؟*. (ط1). دار الأوائل.

ولفنسون، إ. (1936). *موسى بن ميمون وأعماله*. (ط1). مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

وليري، د. (1922). *الفكر العربي ومكانته في التاريخ*. (ط1). عالم الكتب.

REFERENCES

Abd, F. J. (2015). *The Impact of Philosophy on the Development of Prophecy among the Jews, Ibn Maimon's Philosophy as a Model*, University of Kufa. Kufa Studies Center. 1(38), 31-56.

Aben Maimoon, M. (-), *The Significance of the Perplexed, translated by Hussein Atay*. Library of Religious Culture.

Aben taima, A. A. (728). *Warding off the conflict of reason and transmission*, Al- Riyad: Al-Imam Muhammed Ibn Saud Islamic University.

AL-Hafny, A. A. (1980). *Traditional Encyclopedia of Jewish Philosophy*. Madbouly Library

AL-khodary, Z. (-), *The impact of Ibn Rushd on medieval philosophy*, Beirut.: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing Distribution Dar Al-Farabi.

AL-Kothary, M. Z. (1993). *The twenty-five introductions from the evidence of the confused*, Explained by Muhammad Yin Tabrizi - corrected by Al-Kawthari - Al-Azhar Heritage Library.

Al-masery, A.A. (2009). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. Dar Al-Shorouk

Al-Tamimi, F.J. (1997). *Divinity in the Old Testament and the Holy Qur'an*, Unpublished PhD thesis.Baghdad

Durant, w, (2001). *The story of civilization*, Translated by Muhammad Badran Authorship. Translation and Publishing Committee,

Father Deli, (1963). *History of the Old Testament People*, Beirut: Catholic Press

Franz, T. (2023). *The Systematic Unity of the Theoretical and Axiotic in Salomon Maimon's Late Philosophy*, Religion, 14(8): 1045. https://doi.org/10.3390/rel14081045

Hammo, A.A. (2003). *God or Jehovah, which is the God of the Jews*?, reviewed and edited by Ismail Al-Kurdi, first edition, Damascus: Dar Al-Awael.

Ibn al-Abri. Y. (1890). A Brief History of Countries, (1st ed.). Catholic Press of the Jesuit Fathers.

Kamel, H. (2003). *The theological views of Maimonides and the Islamic impact on them*, Cairo: Center for Oriental Studies,

Admiraal, L. (2023). Celebrating Maimonides in Cairo (1935): Jewish historiography, Islamic philosophy and the nahḍa, *Contemporary Levant*, 8(2), 189-207, https://doi.org/10.1080/20581831.2023.2226462

Maimun, M. (530-603 AH), *The Significance of the Perplexed, edited by Atay* (Hussein), (no publication edition), Cairo: Library of Religious Culture.

Oleary, D. (1922*). Arab thought and its place in history*, Translated by Dr. Tammam Hassan - reviewed by Dr. Muhammad Mustafa.: the world of books.

Raphael Dascalu, (2023). 'You Who Slumber: Awaken!' Jewish-Muslim Philosophical Encounters in Late-Medieval Syria, Global Intellectual History, 8(2), 121-142, DOI: https://doi.org/10.1080/23801883.2021.2022511

Saleh, S. A. (2001). *The Jewish faith and its danger to humanity*, Jeddah: Al-Sahaba Library.

Shalaby, A. (1988*). Comparative Religions: Judaism*, Eighth Edition, Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Sousse, A. (2012). *Arabs and Jews in History: Historical Facts Shown by Archaeological Finds*, Fifth Edition, Treasures of Knowledge Library.

Thatha, H. (1971). *Jewish Religious Thought*, Institute for Palestine Research and Studies.

Thatha, H, (1995). *Maimonides and the Muslims*, article Al-Fasl Magazine, Saudi Arabia, Issue (22), Saudi Arabia: A Monthly Cultural Magazine by Dar Al-Faisal Cultural.

Waleri, D. (1922). *Arab Thought and its Place in History*, translated by Dr. Tammam Hassan, reviewed by Dr. Muhammad Mustafa, (1st Edition), Cairo: World of Books.

Wlfilsun, E. (1936). *Maimonides and his works*, Authorship and Translation Committee Press.